المحاضرة الرابعة

أفعال المقاربة

الأستاذة سهام سراوي

تعدّ أفعال المقاربة والرجاء والشروع من النواسخ ". وهي افعال ناسخة مثل كان؛ تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ويغلب عليها اسم (أفعال المقاربة). ولعل هذا سبب إفراد النحاة بباب مستقل عن كان وأخواتها، لما ذهب إليه ابن هشام بقوله" ولولا اختصاص خبرها بأحكام ليست بكان وأخواتها، لم تنفرد بباب على حدة."

مفهومها: أفعال المقاربة هي أفعال ناسخة مثل كان وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية؛ ترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها، وفعل المقاربة يدل على التقارب بين زمن الخبر والاسم قاربا كبيرا مجردا.

وهي تنقسم ثلاثة اقسام:

أ- أفعال المقاربة:

وأشهرها: كاد وأوشك وكرب.

ولابد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع. والفعل أوشك يغلب اقتران خبره بأن، فتقول:

أوشك زيدٌ أن يصل.

أوشك: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

زيد: اسم أوشك مرفوع بالضمة الظاهرة.

أن: حرف نصب.

يصل: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أوشك.

ملحوظة:

- يرى بعض النحاة ألا نعرب (أن) حرفا مصدريا؛ لأن ذلك يؤدي الى ضرورة معرفة موقع المصدر المنسبك منها ومن الفعل المضارع, وأنه سوف يكون خبر أوشك, فيصير معنى الجملة: أوشك زيد وصوله, وذلك منافٍ للاستعمال العربي, ولذلك يرون أنها حرف نصب فقط تجرد للدلالة على استقبال الفعل, ويرى آخرون أنها حرف مصدري ونصب ويؤولون الخبر على تقدير: أوشك زيد صاحب وصولٍ.)
- أما الفعلان كاد وكرب فيغلب عدم اقتران خبرهما بأن, فتقول: كاد زيد يَصِلُ.

كاد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

زيد: أسم كاد مرفوع بالضمة الظاهرة,

يصل: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة, والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو, والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

- يستعمل أوشك وكاد بصيغة الماضي كما يستعملان بصيغة المضارع فتقول:

يوشك زيد أن يصل، يكاد زيد يصل.

ب- أفعال الشروع:

وتفيد معنى البدء في الفعل الذي هو خبرها, ولا بد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع أيضا, وأشهر هذه الأفعال:

شَرَع – طَفِق – أَنْشَأَ – أَخَذَ – عَلِقَ – هَبَّ– هَلْهَل – جَعَل. ويمتنع اقتران خبرها بأن , فتقول: **شرع زيدٌ يقرأ.**

شرع: فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الاعراب.

زيد: اسم شرع مرفوع بالضمة الظاهرة.

يقرأ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة , والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر شرع. وكذلك في الباقي.

جـ- أفعال الرجاء:

وتفيد معنى الرجاء في حصول الخبر, وخبرها أيضا جملة فعلية فعلها مضارع, واشهر هذه الأفعال: عسى- حرى – اخلولق

عسى: لا يجب اقتران خبرها بأن بل هذا هو الغالب, فتقول: عسى زيد أن يوفق.

عسى زيد يوفق.

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر.

زيد: اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة.

أن: حرف نصب.

يوفق: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبة الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو. والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر عسى.

أما حَرَى واخلولق فيجب اقتران خبرهما بأن، فتقول:

حَرَى زيد أن يوفق.

اخلولق زيد أن يوفق.